

عنه كتب الأدب، وهو - يعني أبا حيان - شيخ حسن العمدة مليح الوجه.... وكان له خصوصية بالأمير سيف الدين أرغون الدودار الناصري نائب السلطان بالمملك الإسلامية يتبسط معه ويبيت عنده.... وتولى تدريس التفسير بالقبة المنصورية والاقراء بالجامع الأحمر، وقرأت عليه الأشعار الستة والمقامات الحريرية... وقرأت عليه أيضاً سقط الزند لأبي العلاء وقرأت عليه بعض الحماسة لأبي تمام الطائي ومقصورة ابن دريد.... الخ»^(١).

ولما توفي ابن النحاس خلفه أبو حيان وجلس مكانه وملاً فراغه^(٢) قال الصفدي: «وكان له إقبال على الطلبة الاذكياء وعنده تعظيم»^(٣).

مذهبه النحوي:

أبو حيان بصري المذهب يذكر هذا في كتبه التي ألفها، فإذا ذكرهم أو ذكر أحدهم قال: والذي عليه أصحابنا^(٤). ولعل هذا المذهب هو الذي دعاه الى أن يعيب بعض الأدلة التي بنى عليها ابن مالك قواعد النحوية لأن هذه الأدلة ينسرب إليها الاحتمال، والدليل ينبغي ألا يتسرب اليه الاحتمال وإلا سقط به الاستدلال. ولعل هذا هو الذي دعاه الى الحملة على ابن مالك. فقد ذكر المقرئ أن ابن النحاس شيخ أبي حيان، ولم يأخذ أبو حيان عن ابن مالك وإن عاصره بنحو ثلاثين سنة. واتهم أبو حيان ابن مالك بأنه لم يصحب من له البراعة في علم

(١) الوافي بالوفيات ٥ / ٢٦٨ - ٢٦٩

(٢) دوائر المعارف الإسلامية ١ / ٣٣٣

(٣) شذرات الذهب ٦ / ٦ : ١ ، الوافي بالوفيات ٥ / ٢٦٧

(٤) ذكر هذا كثيراً في التذكرة التي سنعرض لها بالتفصيل